الفصل الثالث

دور المدرسة فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال

للمدرسة دور لا ينكر في تثقيف الطفل وتربيته، ويبدأ هذا الدور منذ دخول الطفل المدرسة، وهذا لا يعني انتهاء دور المنزل، فالمنزل والمدرسة يكمل كل منهما الآخر في سبيل خلق مواطن صالح.

ومما لا شك فيه أن المجتمعات الحديثة تلقي على المدرسة العبء الأكبر في تكوين قارئ ناضج ينهض بمسئولياته ويلاحق التطورات الحديثة، ويشارك بإيجابية في حياة وطنه، وما لم تتمكن المدرسة من ذلك فإن رسالتها لم تؤد بدرجة كافية (٣٣: ١٨٩)

ويزداد دور المدرسة أهمية في المجتمعات التي تغلب عليها الأمية، إذا أن المهمة التي تلقى على عاتق المدرسة تكون أشد حيوية (٢٦: ١١)

والمدرسة تعد بيئة صالحة، وأساسية، وتأسيسية لإثارة الميل إلى القراءة، وتأكيد هذا الميل، وتعديله، وتنميته لدى الأطفال، والمدرسة عليها أن تجعل القراءة عملية ممتعة محببة للطفل، وبمرور الوقت تصبح القراءة عادة تصاحب الطفل في مراحل عمره كلها (٢٧: ٤٢)

والمدرسة تقدم للأطفال مجموعة من المعلومات والمعارف المنظمة والخبرات الشاملة، والمتنوعة، والأنشطة الهادفة المختلفة، وهذا يساعد في تثقيف الطفل، وتنمية ميوله القرائية.

ومسئولية المدرسة لا تقتصر على تلقين الأطفال العلم النظري، أو حتى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع، فالتحصيل النظري لا يكفي وحده لتعديل السلوك.. ففي ميدان تعديل السلوك، والاتجاهات، والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال، والممارسة (٩٨: ١١٩)

والأطفال عندما يذهبون إلى المدرسة، وتبدأ فترة تعلمهم القراءة بالمعنى المدرسي سيجدون لديهم قائمة كبيرة من الأفكار، والمذكرات، والاتجاهات النفسية التي كونوها نحو القراءة، فيقبلون في سعادة ورغبة على المطالعة، كما أنهم يكونون قد اكتسبوا كثيراً من الخبرات التي تعينهم على فهم ما يقرءون (١٢٦: ٢)

ومع عجز المنزل عن القيام بدوره - وخاصة في الريف أو المجتمعات البدوية - يزداد العبء على المدرسة وخاصة في العمل على تنمية الميول القرائية لدى الأبناء.

ومهمة المدرسة ليست مقصورة على تعليم الأطفال كيف يقرءون، وإنما مهمتها أهم من

ذلك، وأجدى، وهي أن تضع أمام عقولهم، وتحت أعينهم ما يجذبهم إلى القراءة الحرة، فلا قيمة لكتب الأطفال الكثيرة ما لم تصل إلى أيدى الأطفال وعقولهم (٣ : ١٦)

ومن المؤكد أن للمدرسة والمدرسين أثرا في توجيه قراءات الأطفال وفي اختيارهم لما يقرءونه، حيث أثبتت الأبحاث أن ٦٠٪ من الطلاب اعتبروا الخبرات المدرسية من أهم العوامل التي أثرت في قراءتهم للألوان من الكتب والمطبوعات (٦ : ٥٨، ٥٩)

والمدرسة تستطيع أن تشكل الطفل، وتتولاه بالرعاية، وتحبب إلى نفسه الكتاب، والقراءة. بشرط أن تتوافر لها أسباب النجاح، التي تتمثل في:

مناسبة المادة المقدمة للطفل، المعلم المخلص الواعي، طرق التدريس الناجحة والأنشطة المختلفة.. وعلى هذا يمكن للباحث أن يتساءل: هل المقرر الدراسي الذي يقدم للأطفال يتناسب ومستوى نموهم، وميولهم، وطبيعة وقيم وأهداف مجتمعهم؟.. فالتلاميذ - أي تلاميذ - هم أطفال قبل أن يكونوا تلاميذ مدرسة، ومن هذا المنطلق فإنهم عندما يلتحقون بالمدارس لا يتخلون عن خصائصهم واهتماماتهم، واتجاهاتهم، وإنما يظلون أطفالا قبل كل شيء، ولهذا فإن نجاح المدرسة في رسالتها يتوقف بالدرجة الأولى على مدى استيعابها لخصائص الطفولة في مراحل النمو المختلفة، ومدى اتفاقها، وتجاوبها مع هذه الخصائص، (١١ : ٧٥)

هذا من ناحية المقررات الدراسية، وأيضاً يمكن التساؤل عن مستوى المعلم، ومستوى إعداده، ومدى تمكنه من أن يتعامل بوعي مع الأطفال، وهل يتبع من طرق التدريس ما يشجع على التعلم الذاتي، ويحترم عقلية التلميذ وحقه؟ وما مدى ممارسة المتعلمين للأنشطة المختلفة؟ وهل للإدارة المدرسية دور إيجابي في ذلك، وما أساليب التقويم المستخدمة في مدارسنا؟

وهذه التساؤلات تؤكد أن هناك عوامل مدرسية عديدة ينبغي مراعاتها، وتوجيهها، لتساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال والعمل على تشقيفهم، والنمو بهم ليصبحوا مواطنين صالحين، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

(أ) المقررات الدراسية:

للمقررات الدراسية ـ وخاصة مقررات اللغة العربية ـ أثر في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، وذلك باشتمال هذه المقررات على الموضوعات التي تهم الأطفال، وتجذبهم لقراءتها، وترشدهم إلى قراءات أخرى، تزيد معلوماتهم، وتوسع مداركهم، وتبني شخصياتهم، وقد كشفت بعض الدراسات العربية عن أثر مقرر اللغة العربية في تنمية القراءة الحرة لدى الطلاب والطالبات.

والشكوى من محتوى مقرر اللغة العربية، وإهماله للقراءة الحرة ظلت إلى وقت غير بعيد، لأن موضوعاته تتسم بالتقليدية وبتم اختيارها دون مراعاة لمتطلبات التلاميذ ورغباتهم وميولهم القرائية، إلى جانب أن كثافة المقرر، وكثرة موضوعاته كثيرا ما تقف حائلاً دون متابعة المعلم لقراءات التلاميذ الحرة، أو قيامه بأنشطة متنوعة تشجعهم على القراءة الحرة، وتدفعهم إلى تنويع قراءتهم، وهذه الأمور بدأ الالتفات إليها مع الجهود الحالية التي تبذل لتطوير التعليم، والرقي بمقرراته.

وتخصيص وقت للقراءة الحرة ضمن الخطة الدراسية يعطي الفرصة للمتعلمين للاطلاع، والقراءة، ومناقشة ما تتم قراءته ومطالبتهم بسرده أو تلخيصه، مع تخصيص جزء من تقييمهم الشهري مقابل قراءاتهم الحرة.

وإيمان لجان التعليم ـ منذ الأربعينيات ـ بفضل القراءة الحرة هو الذي دفعها إلى أن تسجل في تقريرها عام ١٩٤٧، العبارة التالية (٦٥، ١١٥):

«يجب أن تشجع التلاميذ على القراءة الحرة، فتخصص في خطة الدراسة أوقاتاً للقراءة في مكتبة المدرسة، تحت إشراف مدرسي المواد المختلفة لتوجيه الطلبة إلى الانتفاع بهذه القراءة إلى أقصى حد».

واشتمال المقرر الدراسي على حصة خاصة للقراءة الحرة من شأنه أن يخفف من جفاف بعض موضوعات المقرر الدراسي ويشجع التلاميذ، ويجذبهم إلى القراءة، ويكون هذا بواقع حصة لكل فصل من فصول المدرسة كل أسبوع، ويتم فيها استخدام مكتبة الفصل، أو الانتقال إلى مكتبة المدرسة تحت إشراف مدرسي الفصل أو المادة، وفيها تعطى الحرية للمتعلم لاختيار ما يفضل قراءته بتوجيه من معلمه، أو أمين المكتبة على أن يقوم أحد التلاميذ بالتحدث عما قرأ كتابة أو شفاها أو مناقشتهم لمعرفة درجة فهمهم لمضامينه.

وإذا كان منهج القراءة الناجح هو الذى يقدم خبرات متنوعة، ويشبع الخبرات الواسعة، وينمى الذوق والتذوق، ويتمشى مع الحاجات المتنوعة للقارئين، فالقراءة الحرة هى التى تحقق هذا كله (٩٣، ٩٦)

ويضاف إلى ما سبق حسن اختيار موضوعات المقررات الدراسية، وخاصة فى فرع القراءة، فمن الواجب أن يكون من الأغراض الأساسية للقراءة إثارة الاهتمام الجدى بالمطالعة، ولا يتأتى للميول أن تجد ما يشبعها ما لم يكن فى متناول الأطفال ما يحتاجون إليه من الكتب الجذابة المناسبة لميولهم المتباينة ومستويات قدرتهم على القراءة (١٢٣، ٨٧) والواقع أن الكتب الصالحة الملائمة من خير الوسائل لدفع التلاميذ إلى القراءة ومعالجة زهدهم فيها، وانصرافهم عنها (٥٥، ١٣٩)

وحسن اختيار موضوعات المواد الدراسية، يزيد من اهتمام الأطفال بقراءتها، وقراءة غيرها، وفهمها، وكل ذلك يزيد من ثروتهم اللغوية وتحسين أسلوبهم فى الكتابة والتعبير.

والتعرف على مقروئية المواد يساعد المعلمين فى انتقاء مواد متنوعة فى الصعوبة تتلاءم والفروق الفردية للأطفال، وتتفق مع ميولهم وحاجاتهم، وكذلك يساعد المعلمين فى تكييف طرائق تدريسهم مع القدرات القرائية، والفكرية للأطفال (١٥، ٣)

ولغة كتاب القراءة ينبغى أن تشتمل على البساطة والوضوح من حيث المفردات، والتراكيب، والإقلال من الأفعال المزيدة أو المبالغ فى اشتقاقها، أو المبنية للمجهول، وأن تكون الجمل بسيطة وقصيرة (١١١، ٩٦) فى أسلوب خال من التكلف والالتواء، مع جودة الصياغة، وإحكام العبارة.

وعدم مراعاة كل ذلك بالنسبة للمقرر الدراسى، وخاصة فى فروع اللغة العربية، ومن أهمها القراءة، من شأنه أن يؤثر تأثيراً سلبياً على ميل الأطفال إلى القراءة. بل إن ذلك يؤدى إلى تخلفهم فيها، ونفورهم منها.

ومن العوامل التى تساعد فى تنمية الميول القرائية، والتى لها علاقة بالمقرر الدراسى: شكل الكتاب الذى يضم بين دفتيه هذا المحتوى، وكذا الطباعة، والإخراج، فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى قراءة الكتاب ذى الطباعة الواضحة، والمزودة بالصور والرسوم والأشكال، والمحلاة

بالالوان المنسقة، والمطبوع على نوع جيد من الورق مع غلاف سميك وجذاب، وهذا الشكل الجيد الإخراج، مع المضمون المناسب يساعدان في تنمية الميول القرائية لدى المتعلمين.

وسوء إخراج الكتاب، لرداءة طباعته، ولعدم العناية بصوره من حيث جمالها، وتلوينها، أو النقص البين في شرح المفردات الصعبة، وعدم عرض موضوعات الكتاب عرضاً تربوياً، كلها مثالب يجب أن نعمل على تلافيها حتى تتوافر لكتب القراءة الجودة والصلاحية (١٢١، ١٢٨).

والكتاب الذي يجذب اهتمام الطفل، ويحببه في القراءة هو عنصر من عناصر تكوين شخصيته، لأن شكل الكتاب هو أول ما يقابل المتعلم من الكتاب ويؤثر في وجدانه، وقد يدفع إلى قراءته، أو النفور منه.

معنى ما سبق أن المقررات الدراسية ينبغي أن تتوافر فيها مجموعة من الأسس حتى تكون عاملا فعالا في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، ومن الأسس التي ينبغي توافرها في محتوى كتاب القراءة على وجه التحديد (١١٦، ١١٧):

- أن يجذب إليه النظر دون ضغط أو إكراه، فيقدم نفسه للمتعلمين بطريقة جذابة، وشائقة تغريهم بالقراءة.
- أن تسهم موضوعاته في تنمية قاموس اللغة عند التلاميذ.
- أن تتمشى لغته مع المستوى اللغوي الذي يستطيع به التلميذ فهم ما يقرأ.
- أن يتوافر فيه شرح للكلمات الصعبة وراء كل موضوع من موضوعاته.
- أن تبنى موضوعاته على أساس ما يناسب كل عمر من الأعمار، أو صف من الصفوف الدراسية التي يقدم إليها.
- أن يراعى فيه حجمه، وطول موضوعاته بالنسبة لمرحلة التعليم التي يوضع لها.
- أن يثير اهتمام الأطفال - ليس فقط عن طريق المحتوى - بل أيضاً عن طريق الشكل، فمن الضروري التكامل بين الشكل والمحتوى.

وعلى الوزارة الاسترشاد بتقارير المعلمين، والموجهين، والأطفال، وآرائهم التي تضمنها استمارات استطلاع الرأي، والاستفادة من ملاحظاتهم، وآرائهم في تفضيلاتهم القرائية، وتتعهد هذه الكتب بحيث توفر لها مقومات الجدة والتطور (١٢١، ١٢٨).

(ب) المعلم:

المعلم هو موجه العملية التعليمية، وهو أساس إنجاح النظام التعليمي لتحقيق أهدافه. وهو الركيزة الأساسية لتطوير التعليم وتحديثه ورفع كفاءته، بل إن كفاءة العملية التعليمية تتحدد بمستواه المهني، والثقافي والفكري، وكلما ارتفع مستواه المهني، واتسعت اهتماماته الفكرية، والثقافية ارتفع مستوى أدائه في عمله بما ينعكس بالضرورة على مستوى العملية التعليمية ككل. (٣٣، ٥٤)

وطبيعة عمل المعلم تتطلب إعدادا مهنياً وثقافياً خاصا كما تتطلب منه الاطلاع المستمر على كل جديد سواء في مجال تخصصه، أو غيره من المجالات؛ ولذلك فإن للقراءة الحرة مكانة أساسية لدى المعلم سواء أثناء إعداده أو طوال حياته الوظيفية.

وعادة القراءة والاطلاع إذا ما اقتنع المعلم بضرورتها، وفائدتها فإنه سيعمل على غرسها لدى طلابه، كما سيعمل على إرشادهم إلى أفضل المواد القرائية، وأنسب الموضوعات لهم.

والمدرس الذي ينجح بدرجة كبيرة في تنمية الميل للقراءة في مجال معين، هو ذلك الشخص المهتم بالقراءة في ذلك المجال، والذي يتحمس لتلك القراءة ويقدرها، ويشرك الأطفال معه في الاستمتاع بما يقرأ. (٥٨٠)

ويتحدد دور المعلم في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال عن طريق مجموعة من المناشط، والإجراءات يمكن عرضها فيما يلي: (٢٦، ٢١٧)

- على المعلم أن يوفر أكبر عدد من الكتب والقصص، والمجلات المشوقة الجذابة المناسبة للأطفال على منضدة في حجرة الدراسة يمكن تسميتها منضدة القراءة.
- كما يخصص حصصا يسمح فيها للأطفال بقراءة كتب من اختيارهم الحر. وعليه أن يراقب العادات القرائية، ويحاول أن يتحادث مع الأطفال الأقل اهتماماً بالقراءة لكشف أنواع الموضوعات التي يمكن أن تجذبهم إلى القراءة.
- ويحدد المعلم أوقاتاً خاصة ينتف فيها الأطفال حوله لمناقشة أمتع ما قرءوا من قصص، أو كتب، أو مقالات، ولقراءة أجزاء منها مع زملائهم.

- ويمكن للمعلم أن يقوم بتعريف الأطفال بكتاب جديد يضيفه إلى منضدة القراءة، ويقص عليهم من محتوياته ما يثير فيهم الرغبة في قراءته.

- وعليه أن يسجل على لوحة خاصة كل يوم المطبوعات المناسبة والمفيدة سواء المرتبطة بالمواد الدراسية، أو للقراءة الحرة.

- ويمكن للمعلم أن يصطحب الأطفال إلى المكتبة، ويعرفهم بالكتب الموجودة فيها ويحفزهم على استعارة كتب منها.

- والمعلمون الذين يفهمون ماعند الأطفال من ميول في كل سن معينة من أعمارهم، يمكنهم أن يقدموا لهؤلاء الأطفال مادة للقراءة ملائمة لسنهم، ومناسبة لسنتهم الدراسية (٩٣، ٢٢١).

- وإذا كان من المهم أن يصبح الطفل قادراً على اختيار كتبه، فإن من المهم أيضاً أن يعرف حاجاته، وميوله، ليساعده في اختيار مادة القراءة (٣٨، ٢٠).

- يملك المعلمون القدرة على إثارة رغبة الأطفال للقراءة بالطلب إليهم أن يقرءوا، وتوفير الفرص للقراءة، وضرب الأمثال الجيدة لذلك، ويمكن أن يكون لها أثر عميق على عادات القراءة عند الأطفال (٢، ٢).

- على المعلم تشجيع الأطفال على القراءة وذلك باستعماله لبعض الكتب الشائقة بالإضافة إلى الكتاب المقرر، وإطلاع التلاميذ على هذه الكتب، وما بها من طرائف من آن لآخر، مما يثير حماسهم، ورغبتهم في الاطلاع بالإضافة إلى رغبتهم في تقليد المدرس، والاقتداء به في مجال الاطلاع الخارجي. على أنه من المستحسن دائماً أن تكون مثل هذه الكتب التي يراها الأطفال مع المدرس متوافرة في المكتبة، حتى يمكن للأطفال الاطلاع عليها عندما تستثار رغبتهم في هذا (٢٠، ٢٠٣).

- وعلى المعلم أن يكثر من التردد على مكتبة المدرسة، والاتصال بأمينها، وأن يتتبع ما يستجد فيها من الكتب، وأن يتخير من بينها ما يصلح للتلاميذ، ويعد قوائم بأسماء هذه الكتب، ويغري الأطفال باستعارتها، وقراءتها بعد أن يقدم لهم موجزاً عن موضوعاتها واتجاهاتها (٢٠، ١٣٦).

- ويمكن للمعلم - رغم أن القراءة الحرة تبدأ في المنزل وتمارس في المكتبة - أن يجد وقتا للقراءة الحرة في الفصل، وخاصة أن بعض الأطفال قد يكونون من بيوت لا تضم مكتبات، أو لا يهتم أولياء أمورهم بتشجيعهم على القراءة، ولا يجد المتعلم وقتاً، أو فرصة للتردد على المكتبة المدرسية.

- وعلى المعلم أن يتابع الأطفال أثناء القراءة، للتأكد من اتباعهم للعادات الصحيحة في القراءة، وأن يهتم بالمناقشة التي تتبع القراءة، لأن المناقشة التحليلية الموجهة توجيهاً دقيقاً للشخصيات التي توجد بالكتاب والقصص، وسيلة ناجحة في تشجيع نماذج أخرى من القراءة (٧٠، ١١٢).

- وعلى المعلم أن يمتاز بالحساسة، وحسن الفهم، وأن يلم بالكتب الخاصة بالأطفال، وبحبها وأن يدرك تمام الإدراك أن ميول الأطفال، ودوافعهم تختلف اختلافاً بينا، وأن يعرف كيف يؤاخي بين الأطفال، وبين الكتب بصورة ناجحة.

- وعلى المعلم أن يكون قارئاً جيداً فالكتب للمعلمين في غاية الأهمية تماماً كالكتب بالنسبة للأطفال، ولا يمكن للطفل أن ينمو في تعليمه إلا إذا زادت ثقافة معلمه الذي يزوده بالمادة، وبالفكر، والتوجيه (٧٠، ١٢٥).

وفي الحق إنه لسعيد الحظ ذلك الطفل الذي يتلمذ لمدرس غني بذخيرة وافرة من القصص الجيدة، والأشعار، والتي يلجأ إليها عند الحاجة، فيمكنه أن يرجع إلى القصة المناسبة ويحسن استعمالها بحيث تشبع حاجة الطفل توا على أتم وجه، وذلك لأن المدرس الذي تبلغ به اليقظة، وسرعة الخاطر، يستطيع في كل مناسبة أن يقدم لكل تلميذ خير ما يصلح له من كتب (١٢٣، ٧٠).

ويرى جاكوبز Jakobs أن المدرسين يمكنهم أن ينموا ميول الأطفال في القراءة بطرق متعددة منها (٧٣، ٢٤، ٢٥):

- أن يكون لدى المدرس، وتحت يده مادة جذابة، تنادي الطفل إليها، بشرط أن تكون صحيحة من ناحية المحتوى والشكل، وملائمة من ناحية مستوى هذه المجموعة من التلاميذ.

- مساعدة الطفل الفرد، ليجد المحتوى القرائي الذي لا يستطيع الوصول إليه.
- تشجيع الأطفال على أن يتبادلوا نتائج قراءاتهم التي وصلوا إليها.
- ربط الخبرات القرائية في المدرسة بوسائل الاتصال الأخرى، وبخاصة (التليفزيون)، و(الراديو)، و(الأفلام)، والصحف وما إلى ذلك.
- القراءة للأطفال وهم ينصتون.
- تنمية القراءة في موضوعات مرتبطة بمجالات الدراسة عندهم، أو بالميول الخاصة لكل طفل أو للعلاقات الإنسانية العامة، أو لتنمية الشخصية.
- تشجيع كل طفل على أن يجعل لنفسه سجلاً بالكتب التي يقرؤها أولاً بأول.
- تشجيع الأطفال على أن يفسروا أو يشرحوا ما قرءوا، وذلك بوضعه في رسوز من عندهم، أو تمثيله أو تصويره.
- نشر خدمات الكتب بين أكبر عدد ممكن من الأطفال.
- استعمال وسائل التقويم التي تساعد الطفل في تنمية تحصيله القرائي، وليتغلب على ما يعترضه في سبيل تطوير، وتحسين عملية القراءة.

ويضاف إلى ما سبق ضرورة تعرف المعلم للميول القرائية لدى الأطفال الذين يقوم بتعليمهم، وجمع معلومات عن هواياتهم لاتخاذها مؤشراً لتوجيه سلوكهم نحو القراءة.. وان يشركهم في بعض خبراته الممتعة كأن يقرأ لهم جزءا من قصة أو كتاب، ثم يتوقف عند نقطة مثيرة، لحثرهم، ودفعهم لمواصلة قراءاتهم بمفردهم (٦، ٢، ١١).

وخلاصة ما سبق أن للمعلم دوراً كبيراً في تشجيع المتعلم على القراءة، فدوره ينبغي أن ينصب على تشجيع العادات القرائية، والإفادة منها في الاطلاع العام، وكسب المعارف والخبرات إلى أن يصل إلى حد تصبح معه القراءة عادة تلقائية لديه يمارسها باستمرار داخل المدرسة وخارجها لأنها تمثل جانباً من جوانب ثقافته، وإعداده للحياة، باعتبارها مفتاح التعلم، ونافذة يطل منها على الفكر الإنساني وحضارته طولاً وعرضاً، واتساعاً، وعمقاً (٣٠، ٢٠٠٠).

(جـ) طرق التدريس:

يقصد بالطريقة: الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تدريسه. وأساليب تدريس القراءة تعددت تبعاً لتنوع مفهومها وتطور هذا المفهوم.

والمدرسة فعلاً توفق إلى حد كبير في غرس عادة القراءة والميل إليها في نفوس الأطفال منذ بداية حياتهم التعليمية، ويرجع ذلك إلى أن مفهوم القراءة في عملية التعليم اقتصر على مجرد القدرة على تمييز الحروف والكلمات وجهر الطفل بها، فيقف الأطفال الواحد تلو الآخر ليقرأ كل منهم بضعة سطور، ثم يجلس ليقوم غيره، وهكذا إلى أن تنتهي حصة القراءة (٤٤: ٧٢).

هذه الطريقة الخاطئة في تعليم القراءة، والتي مازال الكثيرون يطبقونها بالرغم من كل محاولات التطوير، جعلت المتعلم لا يشعر بأي ميل إلى القراءة، بل يعدها نوعاً من التكليف، ولا يشعر زملاؤه في الفصل بأي دافع إلى الإصغاء، ويعدون هذا أيضاً تكليفاً من المعلم، وبهذه الطريقة يتحول درس القراءة إلى درس ممل، مما يدعو المتعلمين إلى الانصراف عن القراءة، والتبرم منها.

والقراءة في حقيقتها عملية معقدة، وليست مجرد تعرف أسماء الحروف، وكيفية نطقها، أو مجرد تعرف شكل الكلمات، ونطقها.

إن عملية القراءة تتضمن - بالإضافة إلى ما سبق، وفي نفس الوقت - القدرة على فهم معاني الكلمات، وفهم معاني الجمل، والربط بين تسلسل الأحداث مع القدرة على التركيز، والتذكر، والاستيعاب، والنقد، وعلى إعادة التعبير عما تمت قراءته (١٢٥: ١٩).

والمناهج الحديثة في التعليم تركز دائماً على ضرورة البعد عن الطرق التقليدية في التدريس، وتشجع على ممارسة أساليب حديثة تشجع المتعلمين على العمل المستقل، كل وفق قدراته، فتنمية الميول اليوم تحظى بتأكيد أكبر مما يعطى للمعلومات والمعرفة. وبعد تعليم الأطفال كيفية العمل في استقلال والاعتماد على أنفسهم في قراءة الكتب إحدى الوسائل لتحقيق هذا الهدف (٣٩: ٢٤٢).

يتضح مما سبق قيمة طرق التدريس كعامل من العوامل التي تساعد في غرس الميل للقراءة

في نفوس التلاميذ، وتنمية ميولهم القرائية، وتزداد فعالية هذه الطرق إذا ما اقترنت ببعض الإجراءات مثل:

- انتهاز الفرص لتوجيه الانتباه إلى مراجع الكتب التي تتصل بموضوع الدرس، فالدروس التي تستحق أن يقال إنه قد أحسن تدريسها، هي تلك الدروس التي تثير حب الاطلاع، وتنمي اهتمام التلميذ إلى حد يدفعه إلى التهافت على إشباع ميوله عن طريق القراءة المستقلة (١٩٣: ١١٠).

- منح المتعلمين الفرصة للاستفادة من المعلومات التي حصلوا عليها أثناء قراءاتهم الحرة، وعلى المعلم أثناء قيامه بالتدريس أن يعطي الأطفال الفرص الكثيرة لمناقشة ما قرءوه، وأن يقوموا في الفصل بقراءة ذات هدف يشترك فيها الأطفال في اختيار قطع مما قرءوه من قبل (١٣٢: ٢٩).

- ويمكن للمعلم أثناء الحصة أن يشعر الطفل بنتائج قراءاته، وذلك بالوسائل الآتية (٢٨: ١٣):

- أن نعطي له الأسئلة عما يقرأ، ليجيب عنها.

- أن نستمع إليه عندما يقص علينا ما قرأ.

- أن نطلب منه أن يكتب لنا قصة عما قرأ.

- أن يلخص لنا موضوعاً قرأه، أو يتحدث إلى زملائه ويناقشهم فيما قرأ.

- الاستفادة من الموضوعات الإضافية بكتب القراءة وتشجيع المتعلمين على قراءتها، واستغلال جزء من حصة القراءة لمناقشة موضوع منها، واعتبار ذلك جزءاً من المنهج.

- وضع الطفل في مواقف تعليمية تلزمه ضرورة الذهاب إلى المكتبة ليبحث نقطة قد فاتته في الدرس، أو لاستيضاح نقطة غامضة عليه، ومثال ذلك.. أن المدرس يحضر بعض دروسه من كتاب آخر غير الكتاب المدرسي، ويلفت نظر الأطفال إلى المراجع والمصادر المختلفة (٢٨: ٤٧).

- تقديم الكتب للأطفال بطريقة غير مباشرة، وذلك بأن يقوم المعلم أثناء عرضه لدرسه بالإشارة إلى شخصيات ذكرت في كتاب ما، أو لمواقف مشابهة في كتاب آخر

ومناقشتها، وقراءة أجزاء منها.. لأن المناقشة، والقراءة الجهرية، والدرس الجماعي للكتب، ومختلف أساليب النشاط التي تدور حول الكتب، كل هذا سيساعد الطفل الذي يبدي ميلاً طبيعياً في اتجاه الكتب أن يتجه باهتمامه إليها، مما ينمي فيه ميلاً حقيقياً نحو القراءة (١٢٥: ٩ - ١).

د ـ الأنشطة:

تتعدد الأنشطة المدرسية التي يمكن للمتعلم ممارستها سواء داخل الفصل أو خارجه، وكثير منها يمكن أن يساهم في إثارة رغبة التلاميذ في القراءة، وتنمية ميولهم القرائية.

والمقصود بالنشاط: الأعمال التي يمارسها المتعلم بإرادته أو بتوجيه من معلمه، ليس بغرض إتقان مادة دراسية أو الحصول على درجات شهرية، وإنما رغبة في المعرفة، وحباً في الاستمتاع، وقضاء لوقت الفراغ، وإرضاء لهواية خاصة.

والأنشطة التي يمارسها المتعلم، والتي لها علاقة بالقراءة كثيرة ومتنوعة، بعضها يتم داخل الفصل، وبعضها داخل المكتبة المدرسية، أو ضمن برنامجها، وكلها أنشطة تهدف إلى تنشيط القراءة الحرة وتنمية الميول إليها وفيها.

وإيماناً بقيمة الأنشطة وأثرها في القراءة، أوصت ندوة كتب الأطفال بالبحرين عام ١٩٨٥ بضرورة الدعوة لتخصيص يوم للقراءة، وللنشاطات المتصلة بها في مدارس الأطفال مع التركيز اليومي على أهمية القراءة الحرة ومتابعة وتقويم هذه التجارب (١١٤: ١١٨).

ومعظم الأنشطة المدرسية التي تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال أنشطة متعلقة بالمكتبات بصورة مباشرة، وسيعرض لها الكتاب عند الحديث عن دور المكتبات. أما الأنشطة الأخرى، والتي ترتبط بالمكتبات بصورة غير مباشرة فيمكن التعرض لها بإيجاز فيما يلي:

ـ **الإذاعة المدرسية**: وهي من الأعمال التي تثير حماس الطفل، وهي مصدر حيوي لتزويده بمختلف الخبرات التثقيفية. وتعتبر مشاركة الأطفال في جمع المادة المذاعة، وإعدادها، وإلقائها من الوسائل المهمة التي تساعد في تنمية عادة البحث والقراءة، والاطلاع عند الأطفال (١٧: ٥٥).

ـ الصحافة المدرسية: وهي من الأعمال المدرسية التي يمكن أن تدفع المشاركين في أنشطتها من الأطفال إلى قراءة الصحف، والمجلات والكتب. والصحافة المدرسية وسيلة جيدة لتدريب الأطفال على التعبير السليم، مع تنمية قدرتهم على النقد، وحرية الرأي، وذلك من خلال مجلات الحائط وغيرها والتي يكتبها الأطفال، أو يشاركون في كتابتها.

ـ المسرح المدرسي: وهو جهاز تربوي، وتعليمي، وتثقيفي، يؤثر في سلوكيات الطفل، ويمنحه الثقة في النفس، والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة، كما يقضي على كثير من الأمراض النفسية التي قد تصيب الطفل كالخوف والانطواء. والمسرح المدرسي يساعد الأطفال على الإلقاء السليم، وإكسابهم مهارات القراءة المختلفة، وعندما تقدم أعمال مسرحية تتصل بالمقررات الدراسية، فإن المسرح المدرسي يساعد في فهم واستيعاب هذه المقررات.

والمسرح المدرسي بهذا الشكل يدفع المتعلمين إلى القراءة الحرة بغية اختيار نصوص مسرحية لعرضها، أو لمناقشة أعمال مسرحية، ثم عرضها، أو للتوسع في قراءة موضوع ثم عرض جزء منه من خلال عمل مسرحي بالمدرسة.

ـ الرحلات: ويمكن استغلالها في تنمية الميول القرائية عن طريق مطالبة التلاميذ الراغبين في الاشتراك في رحلة إلى مكان ما بالقراءة عن المكان الذي ستتم زيارته، وبموضوعات متعلقة به، وكتابة تقارير عنه.

ويمكن الاستفادة من هذا النشاط بتنظيم رحلات إلى مكتبات عامة، أو معارض للكتب، أو غير ذلك، حيث يمارس الطلاب بعض الأنشطة القرائية أثناء الرحلة: كتعرف الكتب، وقراءة أجزاء منها، ورواية قصة، أو مناقشة موضوع، وتحديد مراجعه. إلى آخر ذلك.

ـ المعـــــــــــارض: وتعد إقامتها نشاطا مدرسيا هاما سواء داخل الفصل أو خارجه، وعندما تختص هذه المعارض بالكتب - سواء الخاصة بالمكتبة المدرسية أو بإحدى دور النشر - فإنها تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال.

والمعارض المدرسية يمكن أن تكون عاملاً مهما في تشجيع الطفل القارئ على شراء الكتب أو اقتنائها. ويمكن أن تساعد غير المتحمسين للقراءة بإعطائهم لمحة عن موضوع قد يصبح معه الطفل قلقا، فيسعى ليكتشف شيئا عن طريق المطالعة.

وتعتمد المعارض على إبراز نماذج كثيرة ومتنوعة من الكتب والمطبوعات الجديدة بشكل جذاب، وذلك لأن عرض الكتب بعناية، وبأسلوب جذاب طريقة من أحسن الطرق لزيادة ما يقرؤه الأفراد بمحض اختيارهم (١٥٢ ، ١٤٥).

ويمكن استغلال الأعياد الدينية، والمناسبات الوطنية في عرض بعض الكتب التي تتحدث عنها شريطة أن تختار عناوين مميزة لكل عرض وعناوين جذابة تدفع الأطفال، وتثير اهتماماتهم لمختلف الموضوعات (٢١، ١٧٧).

نادي القراءة: ويتكون هذا النادي من بعض الأطفال الذين يقومون بقراءة الكتب والقصص لزملائهم، وتدور حولها المناقشات: كما أنهم يناقشون الرسوم الفنية والصور المتضمنة في الكتب التي يقرءونها، وتترك لهم حرية اختيار ما يقرءون، وما يلخصون، أو يناقشون (٢٩، ١٤٨).

ويمكن تكوين هذه الأندية في صورة جمعيات يرعاها المدرسون، أو أمناء المكتبات، ويمكن أن تتطور لتصبح أندية اجتماعية لمطالعة الأطفال، يرعاها الآباء والأمهات.

ويمكن للأطفال والمشرفين أن يبتكروا كثيراً من الوسائل لأشكال النشاط في هذه الأندية: مثل القيام برحلات إلى أماكن أثرية، أو متاحف، ثم البحث عن معلومات حول موضوعات الزيارة، أو عقد ندوات مكتبية في يوم محدد من كل أسبوع، أو إقامة المعارض أو إعداد صحف الحائط أو قراءة عدد من الكتب تدور حول موضوع معين.

وينبغي في اجتماعات أندية القراءة تشجيع حرية الكلام لدى الأطفال، كما ينبغي أن

يشعر القراء بحريتهم فى ذكر أسباب كرههم لكتاب ما، أو سبب إعجابهم بكتاب آخر، كما يجب إتاحة الفرص الكافية لتبادل الأعضاء الرأى فيما قرءوا.

وأندية القراءة قد تكون نشاطاً عاماً للمدرسة، و يشارك فيه من يشاء من الأطفال. وقد تنشأ كنشاط خاص بالمكتبة، لا يشترك فيه إلا الأطفال القراء، وكثيرو التردد على المكتبة.

(هـ) التقويم:

يقاس مستوى أطفال المدرسة بمقدار ما استطاعوا استيعابه من الدروس المقررة عليهم، دون النظر إلى قراءاتهم الحرة، والمطالعة من أجل الاستمتاع ليست جزءا من المنهج (٩٤،٢٠٠٠) يدخل فى عملية التقويم، ولذلك ينصرف الأطفال فى كثير من الأحيان عن القراءة الحرة.

وأطفال المدرسة إذا ما وجدوا أن لقراءاتهم الحرة أثراً فى زيادة درجاتهم الشهرية، وإذا ما وجدو أن الأطفال القراء ينالون تكريماً خاصاً فسيقبلون على القراءة الحرة، وعلى تنويع قراءاتهم بما يساعدهم فى تنمية ميولهم القرائية.

وأساليب التقويم المرحلية والنهائية إذا ما تضمنت تقييماً لقراءات الأطفال الحرة، ونوعية هذه القراءات ومدى استفادتهم منها فإن ذلك سيساعد فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال.